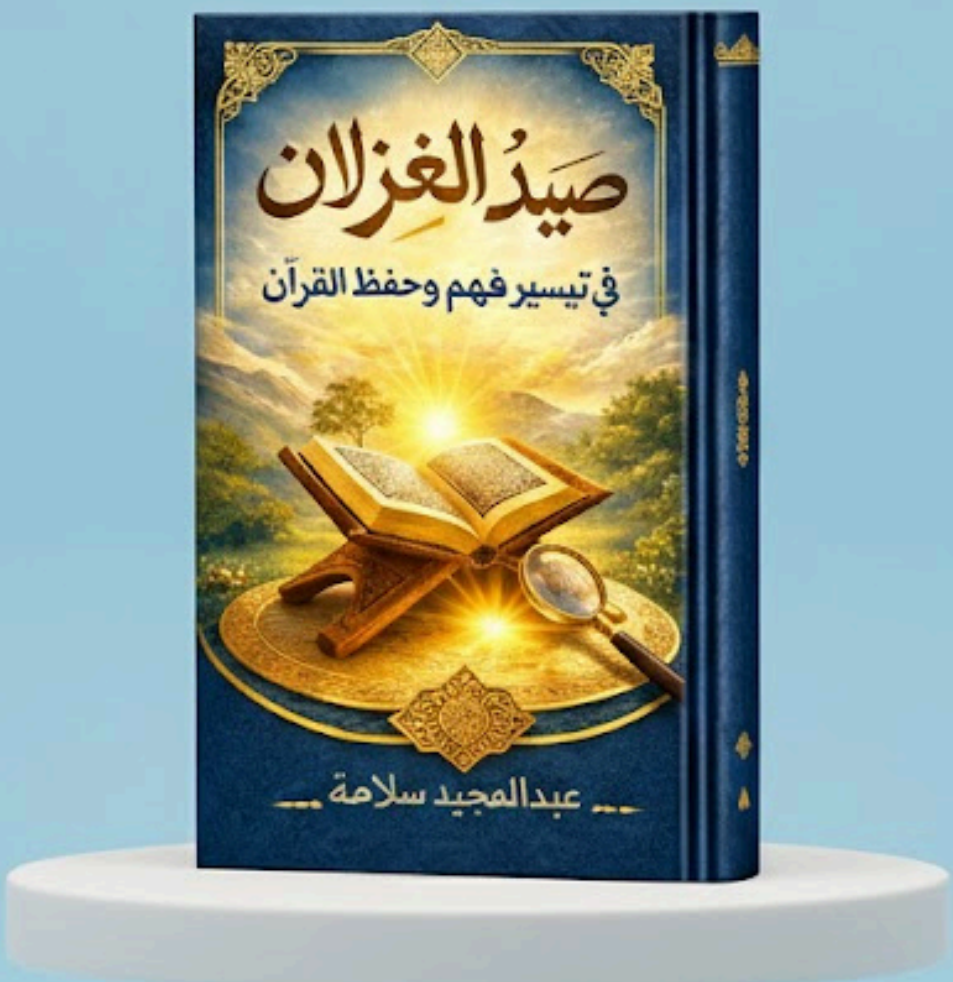
صَيدُ الغِزلان
في تيسير فهم وحفظ القرآن
عبدالمجيد سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

يُمنع منعًا باتًا إعادة إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه،
أو نسخه، أو تخزينه، أو استرجاعه، أو نقله، أو نشره،
بأي وسيلة كانت، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية
أو بالتصوير أو التسجيل أو غير ذلك،
إلا بعد الحصول على إذن خطي مسبق من صاحب الحقوق.

ويُعدّ أي استخدام غير مصرح به
مخالفة صريحة للأنظمة والقوانين المعمول بها،
ويُعرّض مرتكبه للمساءلة القانونية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، نورًا وهدايةً ورحمةً للمؤمنين، وجعله باب السعادة الأبدية لمن تلاه بتدبّرٍ، وعقله والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، إمام الحفظة والمتدبّرين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

إن هذا الكتاب ليس مجرد صفحاتٍ في التفسير أو التلقين، بل الكتاب التطبيقي الرسمي المستعمل في دورات ذاكرة البخاري؛ دليل عمليّ لتيسير فهم القرآن الكريم وحفظه بوعيٍ وتفاعلٍ عقلي ووجداني، موافقًا لفطرة عمل الذاكرة كما خلقها الله تعالى.

صيغت مادته بعناية لتخاطب العقل والقلب معًا، تجمع بين التفسير المختصر حينًا، والمتوسّط حينًا آخر، وذلك لتنشيط الذاكرة وتحفيز التفكير والربط بين المعاني، حتى لا يكون الحافظ متلقيًا سلبيًّا، بل شريكًا فعّالًا في رحلة القرآن، يتأمل ويسأل ويعيد البناء الذهني للمعنى أثناء الحفظ والمراجعة.

فكل مقطعٍ من مقاطع الكتاب يقدّم لك مفتاح الفهم، وسُلَّم التذكّر، وأداة الربط بين السياقات، بأسلوبٍ يسيرٍ يُبقي ذهنك يقظًا وقلبك حاضرًا. وهو منهجٌ مستمدٌّ من طريقة المؤلف في تدريب طلابه في دورات الذاكرة القرآنية، حيث يُربّى المتعلم على أن يعيش مع الآية فكريًّا ووجدانيًّا، مستشعرًا معانيها، متذوقًا إشراقها، متأثرًا بوقعها في القلب.

وهكذا يصبح الحفظ في هذا المنهج نشاطًا عقليًّا وتربيةً قلبيةً معًا، تتناغم فيه طاقات الذهن مع مشاعر الإيمان، فيسهل الحفظ ويثبت الفهم، ويصبح القرآن حياةً في القلب لا ألفاظًا على اللسان.

فيا من تبحث عن الهدى والسعادة، ابدأ اليوم رحلتك مع القرآن، فإنها أجمل وأصوب وأبرك رحلةٍ في العمر؛ رحلةٌ يعيش فيها القلب مع الله، فيسعده الله بكلامه، ويملأ حياته نورًا وسكينة.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل مفتاحًا للخير، وبدايةً صادقة لرحلةٍ عامرةٍ بالنور، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وسبب سعادتنا في الدنيا والآخرة.

أعده/ الفقير إلى مولاه الله الغني الحميد

عبد المجيد سلامة

https://wa.me/2010277742850

للحصول على **الكتاب كاملًا** والاستفادة من محتواه القيّم، يسعدنا تواصلكم عبر الواتساب من خلال الرابط التالي:

📩**لطلب الكتاب والتواصل المباشر:**
https://wa.me/201277742850

اغتنم الفرصة لاقتناء هذا الكتاب والاستفادة من معارفه وأفكاره التي صيغت بعناية ليكون **دليلًا عمليًا نافعًا** بإذن الله، يعينك على الفهم والتطبيق.

🛒**كما يمكنكم تصفح المتجر والاطلاع على الكتب والمواد التعليمية المتاحة من خلال الرابط التالي:**
https://albukhariacademy.com/shop/

نسعد بتواصلكم دائمًا، وسيتم الرد على استفساراتكم بكل سرور🌿 .

سورة الكهف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ (1)قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (3)وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا (4)مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5)فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا (6)

عنوان موضوعي :الحمد لله على نزول الكتاب وبيان مصير المؤمنين والكافرين

التفسير :تفتتح سورة الكهف بالحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، ليكون إنذارًا للكافرين من عذاب الله، وبشارة للمؤمنين العاملين بالصالحات بالجنة التي يخلدون فيها أبدًا. وترد الآيات على من قالوا إن لله ولدًا، مبينة بطلان قولهم وجهلهم، وأنه مجرد كذب يخرج من أفواههم بلا علم. كما يُظهر الله حال النبي ﷺ الذي يكاد يُهلك نفسه حزنًا على قومه لعدم إيمانهم، رغم حرصه الشديد على هدايتهم.

مناسبة المقطع لختام السورة السابقة :يواصل هذا المقطع موضوع التوحيد وتكذيب المشركين، مؤكدًا أن الكتاب المنزل هو حجة الله ووسيلة هدايته، كما يخاطب نفس القضية التي خُتمت بها الإسراء وهي تنزيه الله عن الولد والشريك.

مناسبة المقطع لبداية السورة: افتتحت سورة الكهف بالحمد والثناء على الله تعالى على نعمة إنزال الكتاب، فكان هذا المقطع متممًا لمعنى الافتتاح، إذ يبيّن مضمون هذا الكتاب المبارك وغايته في الإنذار والتبشير، مؤكدًا أن استقامة الكتاب دليل على كمال من أنزله، وأن هذا التنزيل رحمة للعالمين.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين استقامة القرآن وهدفه في الإنذار والتبشير، ٢ الربط بين مصير المؤمنين والذين افتروا على الله، ٣ الربط بين حرص النبي على هداية الناس وحقيقة أن الإيمان بيد الله وحده.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما صفات الكتاب الذي أنزله الله على نبيه؟، ٢ ما جزاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات؟، ٣ ما بطلان قول من زعم أن لله ولدًا؟، ٤ كيف وصف الله حرص نبيه على هداية الناس؟، ٥ ما علاقة هذا المقطع بخاتمة سورة الإسراء؟

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7)وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (8)

عنوان موضوعي: زينة الدنيا و ابتلاء العمل الصالح

التفسير :يبيّن الله أن ما على الأرض من جمال وخير إنما هو امتحان للناس ليظهر من يحسن العمل ويتجرد للإخلاص، ثم يقرر أن هذه الزينة إلى زوال لتستيقن القلوب أن البقاء للعمل الصالح لا للمتاع الفاني.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :يأتي المقطع بعد تمجيد القرآن ليثبت قاعدة أن الدنيا اختبار، وأن الهداية الحقة في كتاب الله تصرف القلب عن الاغترار بالزينة، تمهيدًا لقصص الابتلاء والثبات في السورة.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين زينة الأرض وحكمة الابتلاء وأن الجمال اختبار لطهارة القلب ، 2الربط بين فناء الزينة وضرورة توجيه الجهد للعمل الصالح الباقي ، 3الربط بين مشهد الأرض الجرداء ومشهد الزينة لتقوية إدراك حقيقة الدنيا ، 4الربط بين مفهوم الابتلاء هنا وبين قصص السورة اللاحقة التي تجسّد الثبات كأصحاب الكهف وذي القرنين.

أسئلة لترسيخ الفهم 1:ما الحكمة من جعل الأرض زينة؟ ، 2ما معنى "صعيدًا جرزًا"؟ ، 3كيف يظهر الابتلاء في تعاقب الزينة والزوال؟ ، 4ما الدرس العقدي حول فناء الدنيا وبقاء الآخرة؟ ، 5كيف يمهّد هذا المقطع لموضوع الابتلاء في قصص السورة؟

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا (9)إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11)ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا (12)نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى (13)وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًاۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا (14)هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍۭۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا (15)وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا (16)

عنوان موضوعي :قصة أصحاب الكهف وثباتهم على الإيمان

التفسير :تسرد الآيات قصة فتيةٍ آمنوا بربهم في زمن شركٍ وضلال، فاعتزلوا قومهم الذين عبدوا غير الله، ولجؤوا إلى الكهف طلبًا لرحمة الله وهدايته. فاستجاب الله دعاءهم وألقى عليهم النوم سنين طويلة، ثم بعثهم ليكونوا آية على قدرته في الإحياء بعد الموت. هؤلاء الفتية صدقوا في إيمانهم، فزادهم الله هدى وربط على قلوبهم، وأعلنوا توحيدهم قائلين: (ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهًا). فكان موقفهم رمزًا للثبات على الحق، والاعتزال عن الباطل، والاعتماد على الله في الفتن.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد بيان أن الدنيا اختبار وزينتها زائلة، تأتي قصة أصحاب الكهف لتقدّم مثالًا عمليًا لأهل الإيمان الذين نجحوا في الاختبار، فاختاروا الثبات على العقيدة بدل الاغترار بزينة الدنيا.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين فناء الدنيا وثبات الإيمان، ٢ الربط بين الفتية والابتلاء كرمز للصبر في الفتن، ٣ الربط بين التوكل على الله ونزول رحمته على عباده الصادقين.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما سبب لجوء أصحاب الكهف إلى الكهف؟، ٢ ما الدعاء الذي قالوه عند دخولهم؟، ٣ كيف استجاب الله لهم؟، ٤ ما

موقفهم من عبادة قومهم؟، ٥ ما الدروس المستفادة من قصتهم في الثبات والإيمان؟

۞وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (17)وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ۖ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا (20)

عنوان موضوعي :معجزة نوم أصحاب الكهف ودعوتهم إلى التواضع في المعاملات

التفسير :تصف الآيات مشهد معجزة نوم أصحاب الكهف، وكيف أن الله حفظهم بآية ظاهرة، فكانت الشمس تميل عنهم عند طلوعها من جهة اليمين، وعند غروبها تقطع عنهم من جهة الشمال، فيبقى الكهف معتدلًا لا تصيبه الشمس مباشرة، وهذا من عناية الله ورحمته بهم. وقد مكثوا في نومهم سنوات طويلة دون أن تتغير أجسادهم أو تصيبهم الشمس بأذى، ليكونوا آية للناس على قدرة الله. وعندما بعثهم الله من نومهم ظنوا أنهم ناموا يومًا أو بعض يوم، ثم أرسلوا أحدهم إلى المدينة ليشتري طعامًا دون أن يُشعر أحدًا بأمرهم، خشية أن يُؤخذوا فيعادوا إلى الشرك. وفي ذلك درس في التواضع، والحذر من الفتنة، وتقديم الدين على الدنيا.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد بيان إيمان أصحاب الكهف وثباتهم على التوحيد، يأتي هذا المقطع ليُظهر عناية الله بهم وحفظه لأجسادهم في الكهف، وليؤكد أن الهداية بيد الله وحده، كما يربط بين الإيمان الصادق والتواضع في المعاملات والحذر من الفتن.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :استمرار قصة أصحاب الكهف بإظهار حفظ الله لهم، ٢ الربط بين الهداية الإلهية والاعتماد على الله في مواجهة الفتن، ٣ بيان أثر الإيمان في السلوك والتواضع عند التعامل مع الناس.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ماذا كانت تفعل الشمس بالنسبة لأصحاب الكهف؟، ٢ كم ظن أصحاب الكهف أنهم ناموا؟، ٣ ماذا أمروا صاحبهم عند خروجه إلى المدينة؟، ٤ لماذا خافوا أن يُكشف أمرهم؟، ٥ ما الدرس المستفاد من حفظ الله لهم في الكهف؟

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۗ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا (21)سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا (22)

عنوان موضوعي :تأكيد وعد الله بالحق وتفاصيل قصة أصحاب الكهف

التفسير :تبين الآيات أن الله أظهر أمر أصحاب الكهف للناس بعد نومهم الطويل ليعلموا أن وعد الله بالبعث حق، وأن الساعة لا شك فيها. وعندما وُجدوا، اختلف الناس في شأنهم، فقال بعضهم نبني عليهم بنيانًا، وقال آخرون لنتخذن عليهم مسجدًا. ثم انشغل الناس بتخمين عددهم، فذكر بعضهم أنهم ثلاثة رابعهم كلبهم، وآخرون خمسة سادسهم كلبهم، وغيرهم قال سبعة وثامنهم كلبهم، وكلها تخمينات بغير علم. فأمر الله نبيه ﷺ ألا يجادل في عددهم، لأن علمهم الحقيقي عند الله وحده، وألا يستفتي أحدًا في شأنهم، إذ الغيب لا يُدرك إلا بوحي الله.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد ذكر معجزة نوم أصحاب الكهف واستيقاظهم، يبيّن هذا المقطع أن الهدف من قصتهم هو تأكيد قدرة الله على البعث، لا معرفة عددهم أو تفاصيلهم الدنيوية، مما يوجه الأنظار إلى الغاية الإيمانية لا الفضول الجدلي.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين ظهور أصحاب الكهف وإثبات البعث، ٢ الانتقال من المشهد المادي إلى المعنى الإيماني، ٣ الدعوة لترك الجدال فيما لا فائدة منه وتسليم العلم لله.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :لماذا أظهر الله قصة أصحاب الكهف للناس؟، ٢ بماذا اختلف الناس في شأنهم؟، ٣ من الذي يعلم عددهم الحقيقي؟، ٤ ما توجيه الله لنبيه في التعامل مع هذا الخلاف؟، ٥ ما الهدف الحقيقي من قصة أصحاب الكهف؟

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23)إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا (24)

عنوان موضوعي :التوكل على الله في المستقبل والتواضع في اتخاذ القرارات

التفسير :توجه الآيات الإنسان إلى التسليم الكامل لمشيئة الله في أمور المستقبل، فلا ينبغي لأحد أن يجزم بفعله شيئًا في الغد دون أن يعلق ذلك بمشيئة الله، لأن كل أمر بيده سبحانه. ثم يأمر الله بذكره عند النسيان، فالمؤمن يستحضر اسم ربه في كل حال، فإن نسي عاد إلى الذكر توبة وتجديدًا للعهد. وتختم الآيات بدعاء جميل: (عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا)، أي طلب الهداية الدائمة لما هو أصلح وأقوم، تعبيرًا عن التواضع وطلب الخير من الله في كل أمر.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد بيان محدودية علم البشر في عدد أصحاب الكهف، تأتي هذه الآيات لتعمّق مبدأ التسليم لله في كل ما يجهله الإنسان من الغيب والمستقبل، وتغرس أدب التوكل في القول والعمل.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين علم الله بالغيب وجهل الإنسان، ٢ التأكيد على التوكل في المستقبل كما على التسليم في الغيب، ٣ الدعوة إلى التفاؤل والاعتماد على هداية الله.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ماذا يُنهى الإنسان عن قوله في شأن المستقبل؟، ٢ ماذا عليه أن يقول بدلًا من ذلك؟، ٣ ماذا يفعل المؤمن إذا نسي ذكر الله؟، ٤ ما معنى قوله (عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا)؟، ٥ كيف تغرس الآيات خلق التوكل في القلب؟

وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا (25)قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا (26)

عنوان موضوعي :دوام عناية الله بأصحاب الكهف ودروس في الإيمان والصبر

التفسير :تواصل الآيات وصف حال أصحاب الكهف بعد بعثهم من نومهم، وكيف دبّر الله أمرهم بدقة ليكونوا آية للناس. فقد بعثهم الله في زمن تغيرت فيه الأحوال ليظهروا صدق وعد الله بالبعث. وعندما علم الناس بأمرهم، كان ذلك سببًا لزيادة الإيمان في القلوب، وتأكيدًا أن قدرة الله لا تحدها السنون ولا الفناء. هذه القصة ترسّخ أن الصبر والثبات على الإيمان طريق النجاة، وأن من يعتصم بالله يهيّئ له من رحمته مخرجًا مهما طال البلاء.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :يأتي هذا المقطع مكمّلًا لمعجزة النوم، ليُظهر أن بقاء أصحاب الكهف طوال هذه السنين لم يكن عبثًا، بل آية لتثبيت الإيمان وتصديق وعد الله بالبعث بعد الموت.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين طول النوم وصدق الوعد الإلهي، ٢ الربط بين الصبر والثبات على الدين، ٣ الربط بين قصة أصحاب الكهف والإيمان بالآخرة.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما الغاية من بقاء أصحاب الكهف نائمين كل هذه المدة؟، ٢ كيف تحقق وعد الله في قصتهم؟، ٣ ما الدرس الإيماني من صبرهم؟، ٤ كيف زاد الإيمان عند الناس بعد ظهورهم؟، ٥ ماذا تعني هذه القصة للمؤمن في مواجهة الفتن؟

وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا (27)وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا (28)

عنوان موضوعي :التذكير بفضل الهداية الإلهية وحدود العلم البشري

التفسير :تختم الآيات هذا السياق بالتأكيد على أن الهداية منحة من الله وحده، لا تُنال بالقوة ولا بالذكاء، فمن يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا ولي له ولا مرشد. كما تذكّر الآيات بأن علم الإنسان محدود، وأن عليه أن يكل ما يجهله إلى علم الله، فلا يغتر بمعرفته ولا يخوض فيما لا يدركه. في ذلك دعوة للتواضع، والاعتراف بعظمة الله وعجز الإنسان عن الإحاطة بعلمه سبحانه.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد عرض قصة أصحاب الكهف وما فيها من مظاهر القدرة والعلم الإلهي، يختم السياق بالتنبيه على أن كل ذلك من تدبير الله، وأن العلم الحقيقي هو عنده وحده، فيجب أن يقابل الإنسان ذلك بالإيمان والخضوع.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين الهداية الإلهية والعلم المحدود للإنسان، ٢ الربط بين قصة أصحاب الكهف وإثبات قدرة الله المطلقة، ٣ التأكيد على التواضع أمام علم الله وفضله.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :من الذي يملك الهداية للناس؟، ٢ ما حدود علم الإنسان في الأمور الغيبية؟، ٣ كيف تُظهر قصة أصحاب الكهف عظمة علم الله؟، ٤ لماذا يجب على الإنسان أن يتواضع أمام علم الله؟، ٥ ما العلاقة بين الإيمان بالهداية والتسليم لحكمة الله؟

وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا (29)إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا (30)أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا (31)

عنوان موضوعي :خيار الإيمان والكفر وجزاء المؤمنين والكافرين

التفسير :تدعو الآيات الناس إلى الإيمان بالله، حيث يقول تعالى (وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡ)، أي أن ما جاء به النبي ﷺ من الوحي هو الحق المطلق الذي لا لبس فيه، وأن للناس حرية الاختيار بين الإيمان والكفر، لكن هذه الحرية لا تُلغي الجزاء. فالكافرون لهم نار أحاطت بهم من كل جانب، وإذا استغاثوا من شدة العذاب أُعطوا ماءً كالمهل يغلي الوجوه، فيكون شرابهم مؤلمًا وعاقبتهم سوءًا. أما المؤمنون الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات، فجزاؤهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، يلبسون من سندس واستبرق، ويُحلَّون بأساور من ذهب، ويجلسون متكئين على الأرائك في نعيم دائم، فيقال عنهم (نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا)، أي نعم الجزاء الذي أعده الله لهم.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن عرضت الآيات السابقة اختبار الدنيا وزينتها، يأتي هذا المقطع ليبين نتيجة هذا الاختبار في الآخرة، موضحًا الفرق بين من آمن واتبع الحق وبين من كفر وتكبر، ليكون حافزًا على الإيمان وزجرًا عن الكفر.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين حرية الإنسان في الاختيار ومسؤوليته عن عاقبته، ٢ بيان الجزاء العادل للمؤمنين والكافرين بعد عرض فتنة الدنيا، ٣ الانتقال من الحديث عن الاختبار إلى الثواب والعقاب كخاتمة طبيعية لحرية الاختيار.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما معنى قوله تعالى (وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡ)؟، ٢ ما جزاء الكافرين كما وصفته الآيات؟، ٣ كيف وصف الله نعيم المؤمنين؟، ٤ ماذا تعني عبارة (نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا)؟، ٥ كيف تبرز هذه الآيات عدل الله بين عباده في الجزاء؟

۞وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا (32)كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا (33)وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا (34)وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا (35)وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا (36)قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا (37)لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا (38)وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا (39)فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا (40)أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا (41)وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا (42)وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا (43)هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا (44)

عنوان موضوعي :قصة الرجلين وجزاؤهما بناءً على إيمانهما وكفرهما

التفسير :تضرب الآيات مثلًا برجلين، أحدهما أنعم الله عليه بجنتين من أعناب ونخيل وزروع تتدفق بينهما الأنهار، وكانت تؤتي ثمرها كاملًا بلا نقصان. لكنه تكبر وغرّه ما أوتي من مال وولد، فقال لصاحبه: (أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه فقال: (مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا)، وأنكر قيام الساعة، وظن أنه إن رُدَّ إلى الله فسيجد خيرًا منها. فرد عليه صاحبه المؤمن مذكّرًا إياه بضعفه وأصل خلقه من تراب ثم من نطفة، وأرشده إلى قول: (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، تواضعًا لله واعترافًا بفضله. ثم عاقب الله المتكبر، فأرسل على جنته حسبانًا من السماء فهلكت، وأصبح يقلّب كفيه ندمًا ويقول: (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا). فكانت نهايته الفناء والندم، وبقيت الولاية لله الحق وحده، فهو خير ثوابًا وخير عاقبة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد أن عرض الله مبدأ الاختيار بين الإيمان والكفر وبيّن جزاء الفريقين، جاء هذا المثل الواقعي ليجسد الفرق بين المتكبر الكافر بنعمة الله والمتواضع المؤمن، مبرزًا أن الغنى لا ينفع مع الكفر وأن الفقر لا يضر مع الإيمان.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الانتقال من العرض النظري لحرية الإيمان إلى التطبيق الواقعي في قصة الرجلين، ٢ الربط بين الغرور بالنعم وزوالها كعقوبة إلهية، ٣ التأكيد على أن الإيمان والشكر يجلبان البركة، بينما الكفر يؤدي إلى الخسران.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما النعم التي أنعم الله بها على صاحب الجنتين؟، ٢ كيف عبّر الكافر عن غروره وتكذيبه بالآخرة؟، ٣ ماذا نصحه صاحبه المؤمن أن يقول؟، ٤ ما العقوبة التي أصابت جنتيه؟، ٥ ما معنى قوله تعالى (هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ)؟

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا (45)ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا (46)

عنوان موضوعي :مثل الحياة الدنيا والزينة الفانية في مقابل الأعمال الصالحة

التفسير :تضرب الآيات مثلًا دقيقًا للحياة الدنيا في صورتها الزائلة، إذ تُشبهها بالماء الذي يُنزل من السماء فيختلط بنبات الأرض، فيزدهر ويخضرّ حتى يُعجب الناظرين، ثم لا يلبث أن يبس ويصبح هشيمًا تذروه الرياح. هذا التشبيه يبيّن سرعة تقلب الدنيا وزوال زينتها، مهما بدت مزدهرة في أعين الناس. ثم تذكر الآيات أن المال والبنون زينة الحياة الدنيا، لكن هذه الزينة مؤقتة لا تدوم، أما الأعمال الصالحة فهي الباقية عند الله، إذ تبقى ثمرتها في الدنيا والآخرة، وتكون خيرًا عند الله ثوابًا وأملًا. فالمعيار الحق ليس بما يملك الإنسان من مالٍ أو جاه، بل بما يقدمه من عملٍ صالح يقربه إلى الله.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد بيان قصة الرجلين وفتنة الغنى والغرور بالدنيا، تأتي هذه الآيات لتوضح أن كل زينة الدنيا فانية، وأن الباقي هو العمل الصالح الذي يُثمر في الآخرة، فيكون المثل ختامًا بليغًا للتحذير من الاغترار بزخرف الدنيا.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين قصة الغني المغتر بزينة الدنيا وبين مثل الماء والنبات الفاني، ٢ المقارنة بين المال والبنين كزينة مؤقتة وبين الأعمال الصالحة كباقية خالدة، ٣ بيان أن المعيار الحقيقي للكرامة عند الله هو الصلاح لا الزينة.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :بماذا شبّه الله الحياة الدنيا في هذه الآيات؟، ٢ ما الزينة التي ذكرها الله في الحياة الدنيا؟، ٣ كيف يظهر زوال هذه الزينة في المثل؟، ٤ ما الذي يبقى عند الله ولا يفنى؟، ٥ ماذا تعلّمنا هذه الآيات عن الموازنة بين الدنيا والآخرة؟

وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا (47)وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا (48)وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا (49)

عنوان موضوعي :عرض الأعمال يوم القيامة ونتائجها

التفسير :تصوّر الآيات مشهدًا مهيبًا من أهوال يوم القيامة، حيث تُسيَّر الجبال فتزول من أماكنها وتُصبح الأرض مستوية بارزة لا شيء يختفي عليها، فيُحشر الخلق جميعًا أمام الله تعالى لا يغيب منهم أحد. ويُعرض الناس على ربهم كما خُلقوا أول مرة، ليُحاسَبوا على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بعد أن كانوا ينكرون البعث والحساب. ثم يُوضَع كتاب الأعمال، فيرى المجرمون ما فيه فيفزعون ويقولون (يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)، فيدركون أن الله أحصى عليهم كل ما فعلوه بدقة وعدل. ويجد كل إنسان ما عمل حاضرًا أمامه دون نقص أو زيادة، فيطمئن المؤمنون بعدل الله ويأس المجرمون من النجاة، لأن الله لا يظلم أحدًا، وكلٌّ يُجزى بما كسب.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد بيان زوال الدنيا وفناء زينتها، تأتي هذه الآيات لتنتقل بالمشهد إلى الآخرة، حيث تُعرض الأعمال وتُظهر عدل الله الكامل في الحساب، لتذكّر بأن النهاية الحقيقية ليست في الدنيا بل في الموقف العظيم أمام الله.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين فناء الدنيا وعرض الأعمال في الآخرة، ٢ بيان دقة الحساب وأن الله لا يغفل عن صغيرة ولا كبيرة، ٣ التأكيد على عدل الله وأن الجزاء بحسب العمل دون ظلم أو محاباة.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ماذا يحدث للأرض والجبال يوم القيامة؟، ٢ كيف يُعرض الناس أمام الله للحساب؟، ٣ ماذا يقول المجرمون عند قراءة كتابهم؟، ٤ ما معنى قوله تعالى (وَلَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)؟، ٥ كيف تُظهر هذه الآيات عدل الله في يوم القيامة؟

وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا (50)۞مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا (51)وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا (52) وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا (53)

عنوان موضوعي :عصيان إبليس ونتائج عبادة الشرك

التفسير :تبدأ الآيات بذكر الموقف العظيم حين أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، فاستجابوا جميعًا لأمر الله إلا إبليس، الذي كان من الجن، فعصى ربه واستكبر، وظن أنه خير من آدم، ففسق عن طاعة الله. يوبخ الله تعالى في الآيات الناس الذين يتخذون إبليس وذريته أولياء من دونه، مع أن الشيطان عدوٌّ لهم، ويبيّن أن عبادة الشيطان ظلم عظيم، لأنها عبادة لمن لا يملك نفعًا ولا ضرًا. ويؤكد الله أنه لم يشرك أحدًا من هؤلاء الضالين في خلق السماوات والأرض، ولا جعلهم عونًا له، مما يُبطل كل حجة للمشركين في اتخاذهم وسطاء أو شركاء.

وفي مشهد يوم القيامة، يُدعى المشركون إلى شركائهم الذين عبدوهم في الدنيا، فلا يستجيبون لهم، وتظهر بين الفريقين قطيعة تامة، فيرون النار ماثلة أمامهم، ويوقنون أنهم واقعون فيها لا محالة، فلا يجدون عنها مصرفًا ولا مفرًا، فيتحقق فيهم وعد الله بالعقاب.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد عرض مشاهد الحساب والجزاء في الآخرة، يأتي هذا المقطع ليُظهر أصل العصيان في قصة إبليس، وكيف قاد التمرد الأول إلى سلسلة من الشرك والضلال في حياة البشر، مما يربط بين بداية الكفر في السماء ونهايته في النار يوم القيامة.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين عصيان إبليس ونتائج اتباعه في الدنيا، ٢ بيان أن الشيطان لم يشارك في خلق شيء، فلا يستحق العبادة، ٣ الانتقال من ذكر معصية إبليس إلى بيان مصير المشركين الذين أطاعوه.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما سبب امتناع إبليس عن السجود لآدم؟، ٢ لماذا يُعتبر اتخاذ الشيطان وليًّا ظلمًا عظيمًا؟، ٣ ماذا يوضح الله عن الشركاء في خلق السماوات والأرض؟، ٤ ماذا يحدث للمشركين عندما يدعون شركاءهم يوم القيامة؟، ٥ ما شعور المجرمين عند رؤيتهم النار أمامهم؟

وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا (54)وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا (55)وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا (56)وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا (57)وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا (58)وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا (59)

عنوان موضوعي :جدل الناس مع الحق وموعد العذاب للكافرين

التفسير :توضّح الآيات أن الله سبحانه وتعالى قد صرف في القرآن كل أنواع الأمثال لتوضيح الحق للناس ودعوتهم إلى الهداية، لكن الإنسان ميّال إلى الجدل، فيعارض الحق بالبطلان ويجادل دون علم. ويُظهر الله أن بعض الناس لا يؤمنون إلا حين يرون العذاب أو حين تحلّ بهم العقوبة التي كانوا يُكذبون بها، فيكون إيمانهم حينها بلا نفع. وتبيّن الآيات أن وظيفة الرسل هي البلاغ والإنذار والبشارة، لكن الكافرين يجادلون بالباطل ليُطفئوا نور الحق ويتخذوا آيات الله هزؤًا وسخرية. ثم تُوضّح الآيات أن من أشد الناس ظلمًا من يُذكّر بآيات الله ثم يُعرض عنها ويتكبر عن قبول الحق، حتى إذا دُعي إلى الهداية أبى واستكبر. وتختم الآيات ببيان رحمة الله وعدله، فلو كان يعجّل للناس العذاب بذنوبهم لأهلكهم فورًا، لكنه يُمهلهم إلى أجلٍ مسمّى لا يتقدّمون عنه ولا يتأخرون، كما فعل بالأمم السابقة التي كذّبت فأخذها العذاب بعد الإمهال.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد ذكر عاقبة إبليس وأتباعه من المشركين، يأتي هذا المقطع ليوضّح سبب استمرار الكافرين في العناد رغم وضوح البراهين، ويبيّن أن الله يمهلهم رحمةً منه، لكن النهاية الحتمية للعصيان هي العذاب الموعود الذي لا مهرب منه.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين عناد الكافرين في الجدال وبين مصيرهم المحتوم بالعذاب، ٢ الربط بين رحمة الله في تأجيل العقوبة وعدله في إنزالها في الوقت المحدد، ٣ التأكيد على أن وظيفة الرسل البلاغ والإنذار، لا الجدال مع المكذبين بالباطل.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :لماذا يجادل الناس في الحق رغم وضوحه؟، ٢ متى يؤمن بعض الكافرين وما فائدة إيمانهم حينها؟، ٣ ما وظيفة الرسل التي حددها الله؟، ٤ ما حال الذين يُعرضون عن آيات الله بعد تذكيرهم بها؟، ٥ كيف يُظهر الله رحمته وعدله في تأجيل العذاب للكافرين؟

وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا (60)فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا (61)فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا (62)قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا (63)قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا (64)فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا (65)قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا (66)قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا (67)وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا (68)قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا (69)قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا (70)فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا (71)قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا (72)قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا (73)فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا (74)۞قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا (75)قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا (76)فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ

ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا (77)

عنوان موضوعي :رحلة موسى مع الخضر وتعلّم الصبر والفهم العميق

التفسير :تروي الآيات قصة لقاء موسى عليه السلام بالخضر، العبد الصالح الذي آتاه الله علمًا خاصًا من لدنه، ليُعلّم موسى معنى الصبر على ما لا يُدرك ظاهره. بدأ موسى رحلته مع فتاه متوجهًا إلى مجمع البحرين باحثًا عن هذا العبد الصالح. وعندما وصلا إلى المكان، نسيا الحوت الذي كان علامة اللقاء، فلما تذكراه علم موسى أن المقصود قد تحقق، فعادا على آثارهما حتى وجدا الخضر. طلب موسى من الخضر أن يصحبه ليتعلم من علمه، فأخبره الخضر أنه لن يستطيع الصبر على ما سيراه من أعمال تخالف الظاهر، لأن موسى لم يُحط بعلم باطنها.

خلال الرحلة، خرق الخضر سفينة كانت لمساكين يعملون في البحر، فاعترض موسى متعجبًا، فذكّره الخضر بأنه تعهد بعدم الاعتراض. ثم قتل غلامًا فزاد اعتراض موسى، فقال له الخضر: إنك لن تستطيع معي صبرًا. وفي الموقف الأخير، أقام الخضر جدارًا في قرية رفض أهلها ضيافتهما، فاستغرب موسى فعله. حينئذ بيّن الخضر الحكمة من أفعاله: فخرق السفينة ليحميها من ملكٍ ظالم يغتصب السفن الصالحة، وقتل الغلام لأن الله علم أنه لو كبر لأرهق والديه المؤمنين طغيانًا وكفرًا، وأقام الجدار لأن تحته كنزًا لغلامين يتيمين أراد الله أن يحفظه لهما حتى يبلغا أشدهما. فكانت هذه التجارب مدرسة في الصبر وفهم الحكمة الإلهية فيما يخفى عن العقول.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد ذكر مواقف المكذبين وجدالهم في الحق، تأتي قصة موسى والخضر لتعلّم المؤمنين أن بعض الأمور الإلهية تُدرك بالبصيرة لا بالظاهر، وأن الصبر مفتاح العلم والحكمة، كما تُظهر أدب طالب العلم مع معلمه.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين طلب العلم والصبر على المجهول، ٢ بيان أن وراء أقدار الله حكمة لا يدركها الإنسان إلا بعد حين، ٣ المقارنة بين اعتراض موسى أول الأمر ثم إدراكه للحكمة في النهاية، مما يوضح أهمية التروي والتسليم لله.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ماذا كانت علامة لقاء موسى بالخضر عند مجمع البحرين؟، ٢ كيف كان رد موسى على خرق السفينة؟، ٣ ما الحكمة من قتل الغلام؟، ٤ لماذا أقام الخضر الجدار في القرية؟، ٥ ما الدرس الذي نتعلمه من رحلة موسى مع الخضر في الصبر وطلب العلم؟

قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا (78)أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا (79)وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا (80)فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَ أَقۡرَبَ رُحۡمٗا (81)وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا (82)

عنوان موضوعي :تفسير أفعال الخضر وأسبابها

التفسير :بعد انتهاء رحلة موسى مع الخضر، بدأ الخضر يوضح له الحكمة الإلهية وراء الأفعال التي لم يستطع الصبر عليها؛ ففي خرق السفينة، كانت لمساكين يعملون في البحر، وكان ملك ظالم يغتصب كل سفينة صالحة، فخرقها الخضر لتبدو معيبة فينجو أصحابها من ظلمه. أما قتل الغلام، فلأنه كان سيطغى ويكفر إذا كبر فيرهق والديه المؤمنين حزنًا وكفرًا، فأمر الله بقتله ليبدل والديه ولدًا أزكى وأرحم. وأما إقامة الجدار، فكان ليحفظ كنزًا لغلامين يتيمين في المدينة، وكان أبوهما صالحًا، فأقامه الخضر رحمةً من الله حتى يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما. وفي ختام حديثه بيّن أن ما فعله لم يكن عن رأيه، بل بأمر الله، ليعلّم موسى أن وراء كل قدر حكمةً ورحمةً خفية.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :هذا المقطع يأتي مكمّلًا لما قبله من رحلة موسى مع الخضر، فيكشف عن الأسباب الباطنة التي كانت خفية على موسى أثناء الأحداث. فبعد مرحلة التجربة والاختبار، جاءت مرحلة الفهم والتبيين، ليظهر أن حكمة الله أعظم من إدراك البشر القاصر.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الانتقال من الاعتراض إلى الفهم، حيث تعلّم موسى الحكمة الإلهية بعد الشرح، ٢ تأكيد أن أفعال الخضر كانت تنفيذًا لأمر الله لا تصرفًا بشريًا، ٣ الربط بين الصبر على الغموض في الأحداث وبين انكشاف الحكمة في نهايتها.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :لماذا خرق الخضر السفينة؟، ٢ ما الحكمة من قتل الغلام؟، ٣ لماذا أقام الخضر الجدار في القرية؟، ٤ كيف أوضح الخضر أن أفعاله كانت بإلهام من الله؟، ٥ ما الدرس الذي نتعلمه من هذا المقطع عن الصبر على أقدار الله وحكمته؟

وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا (83)إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا (84)فَأَتۡبَعَ سَبَبٗا (85)حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا (86)قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا (87)وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا (88)ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبٗا (89)

عنوان موضوعي :قصة ذو القرنين وحكمه العادل

التفسير :تروي الآيات قصة الملك الصالح ذي القرنين الذي سأل عنه المشركون النبي ﷺ اختبارًا له، فأوحى الله إليه خبره الحق، مبينًا أنه عبد مُمكَّن في الأرض منحه الله القوة والعلم والوسائل ليبلغ مشارق الأرض ومغاربها ويقيم العدل بين الناس. بدأ ذو القرنين رحلته متبعًا الأسباب التي يسّرها الله له حتى وصل إلى مغرب الشمس، فوجدها كأنها تغرب في عينٍ حمئةٍ ووجد عندها قومًا، فأوحى الله إليه أن له الخيار في معاملتهم بين العقوبة للمفسد والإحسان للمؤمن. فاختار العدل، فقال: من ظلم فسنعاقبه في الدنيا ثم يُعذَّب في الآخرة، ومن آمن وعمل صالحًا فله الجزاء الحسن وسنيسّر له أمره، فكان نموذجًا للحاكم العادل الذي يجمع بين القوة والرحمة.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد عرض قصص الأنبياء والرسل وما فيها من هداية وحكمة، يأتي هذا المقطع ليقدم نموذجًا للحاكم العادل

الذي استخدم سلطته في تحقيق العدل والإصلاح في الأرض، في مقابل الظلم والطغيان الذي حذرت منه القصص السابقة.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1: الربط بين تمكين الله لذي القرنين وتمكين الأنبياء في مهامهم السابقة، ٢ بيان أن الحكم الصالح يقوم على العدل بين الناس لا على القوة وحدها، ٣ المقارنة بين مصير الظالمين والمصلحين في الدنيا والآخرة لتثبيت مفهوم الجزاء الإلهي.

أسئلة لترسيخ الفهم 1: ماذا قال الله عن تمكين ذي القرنين في الأرض؟، ٢ أين وجد ذو القرنين الشمس تغرب؟، ٣ ما الخيارات التي أعطاها الله له في معاملة القوم؟، ٤ كيف فرّق ذو القرنين بين الظالم والمؤمن في الحكم؟، ٥ ما الدرس الذي نتعلمه من عدالة ذي القرنين في هذه القصة؟

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا (90)كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا (91)ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا (92)حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا (93)قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا (94)قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا (95)ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا (96)فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا (97)قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا (98)

عنوان موضوعي: ذو القرنين وبناء السدّ لمنع يَأجوجَ ومَأجوجَ

التفسير: تتابع الآيات قصة ذي القرنين الذي واصل رحلاته حتى بلغ مطلع الشمس، فوجد قومًا يعيشون في أرض مكشوفة لا يحجبهم عن الشمس جبل ولا بناء، وكانوا في بساطة وضعف، فأحاط الله بعلم حالهم. ثم تابع رحلته حتى وصل إلى منطقة بين جبلين عظيمين، حيث وجد قومًا لا يكادون يفقهون قولًا، فأخبروه عن فساد يأجوج ومأجوج في الأرض وطلبوا منه أن يبني سدًا يحميهم من شرهم مقابل أجر. فرفض ذو القرنين أخذ المال وقال: (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) أي إن ما منحه الله من قوة وتمكين خير مما يعرضون عليه، وطلب منهم المساعدة بالعمل لا بالمال. فجمع قطع الحديد وجعلها بين الجبلين وأشعل فيها النار حتى احمرت كالنحاس المذاب، ثم صب فوقها النحاس المنصهر فصار سدًا عظيمًا لا يمكن ليأجوج ومأجوج تسلقه أو نقبه. وبعد أن أتم بناءه قال: (هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي) مؤكدًا أن الفضل لله وحده لا لقوته، وأنه عندما يأتي وعد الله في آخر الزمان سيجعله دكًّا لأن قدرة الله فوق كل بناء وخلق.

مناسبة المقطع للمقطع السابق: يكمل هذا المقطع قصة ذي القرنين مظهرًا جانب عدله ورحمته في حماية المستضعفين من الفساد، مؤكدًا أن القوة الحقيقية تكون في تسخير ما آتاه الله من أسباب لخدمة الخير وإقامة العدل.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1: الانتقال من الحكم العادل إلى العمل المصلح ببناء السد، ٢ بيان أن القوة مقرونة بالتواضع وشكر الله، ٣ الربط بين صلاح القائد وحماية الأمة من الفساد كما فعل ذو القرنين مع يأجوج ومأجوج.

أسئلة لترسيخ الفهم 1: ماذا وجد ذو القرنين عند مطلع الشمس؟، ٢ ما المشكلة التي عرضها القوم الذين يسكنون بين السدين؟، ٣ ما جواب ذو القرنين عندما عرضوا عليه المال لبناء السد؟، ٤ كيف تم بناء السد وما المواد التي استخدمت فيه؟، ٥ ماذا قال ذو القرنين عن السد بعد اكتماله؟

۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعًا (99)وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا (100)ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا (101)أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلًا (102)قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا (103)ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا (104)أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا (105)ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (106)

عنوان موضوعي: جزاء الكافرين وتهديدهم بالآخرة

التفسير: تصف الآيات مشهد يوم القيامة حين يترك الله الناس في اضطرابٍ عظيم، فيموج بعضهم في بعض من شدة الهول، ثم يُنفخ في الصور فيجتمع الخلق جميعًا للحساب. في ذلك اليوم تُعرض جهنم أمام الكافرين واضحة للعيان، معدّة لاستقبالهم جزاءً لكفرهم بالله وغفلتهم عن ذكره، إذ كانت أبصارهم في الدنيا مغلقة عن رؤية الحق، وآذانهم صماء عن سماع الهداية. ويبين الله أن هؤلاء اتخذوا من دونه أولياء يعبدونهم، كالأصنام أو الشياطين، فاستحقوا جهنم جزاءً لكفرهم. ثم يوضح أن هناك من الكافرين من ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يظن أنه محسن العمل، فأعمالهم التي ظنوها خيّرة لا وزن لها عند الله لأنها خلت من الإيمان، فكانت سبب هلاكهم. هؤلاء الذين كذبوا بآيات الله وسخروا من رسله حبطت أعمالهم ولن يكون لهم قدر أو وزن يوم القيامة، وجزاؤهم جهنم خالدين فيها بما قدموا من الكفر والاستهزاء بالحق.

مناسبة المقطع للمقطع السابق: بعد الحديث عن مصير المؤمنين والكافرين في مشاهد القيامة، يأتي هذا المقطع ليركز على مصير الكافرين الذين أعرضوا عن الهدى، موضحًا أن أعمالهم التي افتقدت الإيمان صارت وبالًا عليهم، وأن الغفلة عن ذكر الله سبب العذاب الأبدي.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1: الربط بين الغفلة عن الحق في الدنيا والعذاب في الآخرة، ٢ بيان أن الأعمال بلا إيمان لا تنفع أصحابها، ٣ التحذير من اتخاذ أولياء من دون الله ونتيجته في الآخرة.

أسئلة لترسيخ الفهم 1: ماذا يحدث للناس يوم القيامة كما تصف الآيات؟، ٢ كيف كان حال الكافرين في الدنيا تجاه ذكر الله؟، ٣ لماذا أعد الله جهنم للكافرين؟، ٤ ما جزاء من ضل سعيه في الدنيا وظن أنه محسن عملًا؟، ٥ كيف تصف الآيات مصير الذين سخروا من آيات الله ورسله؟

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا (107)خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا (108)

عنوان موضوعي: جزاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات

التفسير: تبين الآيات الكريمة جزاء المؤمنين الذين آمنوا بالله حق الإيمان وعملوا الأعمال الصالحة، إذ وعدهم الله بجنات الفردوس، وهي أعلى

مراتب الجنة وأشرفها، نزلًا لهم ومقامًا كريمًا جزاءً لإيمانهم وصبرهم وعملهم الصالح. في تلك الجنة الخالدة يعيش المؤمنون في نعيم دائم لا يفتر ولا يزول، فلا يطلبون عنها تحويلًا أو انتقالًا، لأنهم يجدون فيها الكمال في الرضا والنعيم الذي لا ينقص ولا يفنى.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :يأتي هذا المقطع بعد ذكر جزاء الكافرين في النار ليعرض المقابل المشرق وهو جزاء المؤمنين، فيظهر التباين بين من أعرض عن الحق فنال النار، ومن آمن وعمل صالحًا فنال الفردوس الأعلى.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الموازنة بين جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين، ٢ التأكيد على أن الإيمان والعمل الصالح هما سبب النجاة والفوز في الآخرة، ٣ إبراز نعيم الفردوس ودوامه مقابل فناء عذاب الكافرين في جهنم.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما الجزاء الذي وعد الله به المؤمنين الصالحين؟، ٢ ما المقصود بجنات الفردوس؟، ٣ كيف تكون حياة المؤمنين في الجنة؟، ٤ ما وجه التباين بين مصير المؤمنين والكافرين في هذه الآيات؟

قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا (109)قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا (110)

عنوان موضوعي :عظمة كلمات الله ووجوب الإيمان والعمل الصالح

التفسير :تُظهر الآية الأولى سعة علم الله وعظمة كلماته التي لا يحدّها حدّ، إذ يقول تعالى: (لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي) أي لو كان ماء البحر حبرًا يُكتب به كلام الله، لنفد البحر قبل أن تنفد كلماته، ولو جُعل له بحر آخر مددًا لنفدت البحار كلها قبل أن يُستوفى علم الله. وهذا يدل على كمال قدرته اللامتناهية، وأن علمه لا يُحاط به. ثم يُؤمر النبي ﷺ أن يُعلن للناس أنه بشر مثلهم، لكنه مُرسل من الله بالوحي ليُبيّن لهم أن الإله الحق واحد، لا شريك له. ويُختتم المقطع بقاعدة الإيمان الصادق: أن من أراد لقاء الله فعليه أن يعمل عملًا صالحًا، مخلصًا لله لا يشوبه شرك ولا رياء، لأن القبول عند الله لا يكون إلا بإخلاص النية وصحة العمل.

مناسبة المقطع للمقطع السابق :بعد الحديث عن مصير الكافرين والمؤمنين في الآخرة، يأتي هذا المقطع ليُبين مصدر الهداية كلها، وهو كلام الله الذي لا تنفد عجائبه، ثم يوجّه الناس إلى التوحيد والإخلاص في العبادة، فيكون ختام السورة تأكيدًا أن طريق النجاة هو الجمع بين الإيمان بالله الواحد والعمل الصالح الخالص له.

أوجه الربط لتسهيل الحفظ 1 :الربط بين عظمة علم الله وكمال قدرته، ٢ الجمع بين التوحيد والإخلاص في العبادة كغاية للسورة، ٣ ختام السورة ببيان الطريق إلى رضا الله وهو الإيمان والعمل الصالح.

مناسبة المقطع لختام السورة :ختمت السورة بإظهار كمال علم الله وشمول قدرته، مقرونًا بدعوة البشرية إلى التوحيد والإخلاص، ليكون الختام جامعًا بين التعظيم لله، والدعوة إلى توحيده، والتنبيه إلى أن لقاء الله لا يُنال إلا بالعمل الصالح. فهي خاتمة تجمع بين مجد الخالق وواجب المخلوق، فتربط نهاية السورة بمقصدها الرئيس: توحيد الله وإفراد العبادة له.

أسئلة لترسيخ الفهم 1 :ما دلالة قوله تعالى (لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي)؟، ٢ ما الذي يعلنه النبي ﷺ عن نفسه في الآية؟، ٣ ما الشرطان اللذان وضعتهما الآية لمن أراد لقاء الله؟، ٤ كيف يُظهر هذا المقطع عظمة الله في مقابل ضعف الإنسان؟، ٥ كيف يُعد هذا المقطع ختامًا مناسبًا لسورة الكهف؟

هذا الكتاب

صيد الغزلان في تيسير فهم وحفظ القرآن

نضع بين يدي القارئ هذا الكتاب، وهو ثمرة تجربة عملية في ميدان فهم وحفظ القرآن، تجربة تنطلق من واقع معاناة كثير من طلاب الحفظ، ممن يجدون صعوبة في الجمع بين الحفظ والفهم، وبين التكرار الحرفي والتدبر العقلي.
إن هذا الكتاب لا يقدّم طريقة تقليدية في الحفظ، بل يعتمد على أسلوب يربط بين القلب والعقل، ويُفعّل أدوات الفهم، ويجعل الحفظ نتيجة طبيعية للفهم العميق، لا عبئًا ثقيلًا على الذاكرة.
فالقرآن لا يُحفظ باللسان وحده، بل يُحفظ بالقلب أولًا، ولا يُتقن إلا إذا صار جزءًا من الوجدان، حاضنًا للمعاني، متصلًا بالحياة.

مميزات الكتاب:
- أسلوب تربوي معاصر يجمع بين وضوح العبارة وعمق المعنى.
- ربط موضوعي بين الآيات لبناء الصورة الكاملة للسورة.
- دمج بين الفهم والتدبر وبين تنشيط الذاكرة وتثبيت الحفظ.
- اعتماد منهج عملي يساعد الحافظ على تجاوز النسيان.
- توجيه القارئ لفهم السياق العام للآيات.
- منهج تطبيقي مستند إلى تجربة واقعية في تعليم الحفظ المتقن.

فوائد وثمرات:
- يساعد الحفظ الواعي على ترسيخ المعاني في القلب والعقل.
- يعين على التدبر والتفاعل الوجداني مع القرآن الكريم.
- ينمّي ملكة التفسير دون تعقيد.
- يفتح آفاقًا جديدة للحفظ والفهم والدراسة.
- يجعل القرآن أقرب إلى السلوك والعمل اليومي.

إلى قارئ القرآن:
هذا الكتاب دعوة إلى أن تعيش مع كلام الله حضورًا وفهمًا وذوقًا وإدراكًا، لتجعل من آيات الله نورًا، تسعد به في الدنيا والآخرة.